الجماليات السردية في رواية "الطبور" لبسمة عبد العزيز
تمثلات السياسة ما بعد الربيع العربي
The Queue By Basma Abdel Aziz:
Narrative Aesthetics and Political Representation After The Arab Spring

وولانداري

قسم تعليم اللغة العربية عن بعد, جامعة سِيبر شَيْخ نُور جَاتِي الإسلامية الحكومية – إندونيسيا
كلية التربية و التعليم,

البريد الإلكتروني الرسمي من الجامعة: email@students.um.ac.id

مستخلص البحث

تتناول هذه الدراسة إلى الكشف عن الجماليات السردية في رواية *الطابور* لباسمة عبد العزيز، بوصفها نموذجاً بارزاً للأدب العربي المعاصر بعد الربيع العربي. وتتناول الدراسة كيفية توظيف الكاتبة للتقنيات السردية، مثل الرمزية، والتشبيه، والحوار، وبناء الشخصيات، في تصوير الواقع السياسي والاجتماعي الذي أعقب مرحلة الثورات. كما تحلل أثر الخطاب السردي في إبراز جدلية السلطة والمقاومة، وتفكيك البنية البيروقراطية التي تُهيمن على المجتمع. ومن خلال منهج التحليل السردي والقراءة الموضوعاتية، تكشف الدراسة عن عمق التجربة الجمالية والفكرية للرواية، وتبرز مكانتها بوصفها وثيقة أدبية تُمثل تحولات الوعي الجمعي في السياق العربي المعاصر.

كلمات مفتاحية :الجماليات السردية١؛ الطابور٢؛ بسمة عبد العزيز٣؛ الأدب العربي المعاصر٤؛ ما بعد الربيع العربي٥؛ السلطة٦؛ المقاومة٧؛

Abstract

This study seeks to explore the narrative aesthetics in The Queue by Basma Abdel Aziz as a prominent model of contemporary Arabic literature after the Arab Spring. The research examines how the author employs narrative techniques such as symbolism, metaphor, dialogue, and character construction to depict the political and social realities that emerged in the aftermath of the uprisings. It also analyzes the impact of narrative discourse in highlighting the dialectic of authority and resistance, while deconstructing the bureaucratic structures that dominate society. Through narrative analysis and

thematic reading, the study reveals the depth of the novel's aesthetic and intellectual experience and underscores its significance as a literary document that reflects the transformation of collective consciousness in the contemporary Arab context.

Keywords :Narrative aesthetics 1; The Queue 2; Basma Abdel Aziz 3; contemporary Arabic literature 4; post-Arab Spring 5; authority 6; resistance 7;.

المقدمة

تُعَدُّ السرديات المعاصرة في الأدب العربي مرآةً للتحولات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها المنطقة العربية بعد أحداث ما يُسمَّى بـ "الربيع العربي". فقد انفتحت الرواية العربية على قضايا الحرية، القمع، السلطة، والمقاومة، مما جعلها وسيلةً جماليةً للتعبير عن الهواجس الفردية والجماعية في آنٍ واحد(Beskova, 2022; Dabashi, 2012; dkk, 2018) . وفي هذا السياق، تُعَدُّ رواية "الطابور" لباسمة عبد العزيز واحدة من أبرز النصوص التي جسَّدت نقد الواقع السياسي والاجتماعي في مصر ما بعد ٢٠١١، حيث استثمرت الكاتبة بنية الطابور او الانتظار كرمزٍ للبيروقراطية، السلطة المطلقة، وانسداد الأفق أمام المواطن البسيط (عبد العزيز، ٢٠١٦). تكمن أهمية هذا البحث في محاولة الكشف عن الجماليات السردية التي وظفتها الكاتبة لتشييد عالمٍ روائي يُحاكي الواقع من خلال الرمزية، التناص، والمفارقة السردية، مع إبراز كيفية تمثيل الرواية للسياسة بعد الربيع العربي. فالمقاربة الجمالية للنص تُسهم في توسيع أفق الدراسات السردية العربية وتربط بين التحليل الأدبي والتحولات السوسيو-سياسية التي تتطور في الأدب العربي المعاصر (Affan, 2018; Beskova, 2022; Younas, 2020).

ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة أكاديمية معمقة لإعادة بناء الجماليات السردية التي يقدمها الأدباء العرب بعد الربيع العربي باعتبارها شكلاً من أشكال التعبير الثقافي والمقاومة والبحث عن

هوية جديدة. وتشمل الجوانب الموضوعية في هذا السياق الزمن، الفضاء، والشخصيات، إضافةً إلى طرائق السرد وبنية القصة واستخدام اللغة والاستراتيجيات السردية التي يعتمدها الكاتب لتوصيل رسالته وبناء عوالمه التخيلية. وتشمل نظرية الجماليات السردية في الأدب العربي المعاصر مختلف المناهج والمبادئ التي تسعى إلى فهم وتحليل وتذوق الأعمال الأدبية الحديثة، مع التركيز على الشكل السردي، الأسلوب، الموضوعات، والقيم المتضمنة في النصوص، وكيف تعكس هذه النصوص الواقع الاجتماعي والثقافي العربي المعاصر. وتتيح هذه النظرية إمكان فهم أعمق للأدب من حيث الشكل والمضمون والسياق الثقافي. كما أنها ضرورية لفهم دور الأدب العربي المعاصر في تشكيل الفكر والقيم والهوية في المجتمعات العربية الحديثة (Faris., 1937; Haider Salah Tawfic Aloose & Malek J. Zuraikat, 2024; Zuhirawati, 2018)

من خلال مراجعة الدراسات السابقة، يتبيَّن أن هناك فجوةً في رصد الجماليات السردية وكيفية اشتغالها في بناء النص، أي أن الدراسات السابقة لم تركز على تحليل العناصر السردية (السارد، البنية الزمنية، فضاء الانتظار، تعددية الأصوات) بوصفها وسائل جمالية لترميز السياسة ما بعد الربيع العربي. وهنا يطرح البحث الحالي نفسه بوصفه محاولة لسد هذه الفجوة (Aqsa Eram, 2022; Younas, 2020).

يهدف هذا البحث إلى تحليل الأدوات السردية والجماليات الفنية في رواية *الطابور*، الكشف عن كيفية تمثيل الرواية للسياسة ما بعد الربيع العربي من خلال البنية السردية و المساهمة في إثراء النقد الأدبي العربي عبر الربط بين علم السرد والدراسات السياسية-الاجتماعية.

سهم هذا البحث في تقديم قراءة جديدة لرواية *الطابور* تزاوج بين المنهج السردي والتحليل الثقافي-السياسي، كما يُثري النقاش النقدي حول الأدب العربي ما بعد الربيع العربي ويكشف دور الرواية في بلورة الوعي الجماعي تجاه قضايا الحرية والسلطة. سوف يُقسَّم هذا المقال إلى أربعة أقسام

رئيسية :أولا: المقدمة :توضيح إشكالية البحث، أهميته، أهدافه، ومكانته بين الدراسات السابقة. ثانيا: الإطار النظري والمنهجي :عرض المفاهيم الأساسية في علم السرد والجماليات السردية، مع تحديد المنهج التحليلي المعتمد. ثالثا التحليل النصي :دراسة الأدوات السردية في رواية *الطابور* (السارد، الزمان والمكان، الرمز، التناص، المفارقة) وكيفية توظيفها في تمثيل السياسة ما بعد الربيع العربي. و الرابع النتائج والخاتمة :إبراز أهم النتائج المستخلصة ومناقشة إسهام البحث في النقد العربي المعاصر.

طريقة البحث

نتمي هذا البحث إلى البحوث النوعية التحليلية، إذ يقوم على تحليل النص الروائي "الطابور" لباسمة عبد العزيز من خلال مقاربة سردية-جمالية، بغية الكشف عن آليات السرد التي تمثل السياسة في مرحلة ما بعد الربيع العربي. ويعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستفادة من مفاهيم علم السرد (Narratology) ونظريات الجماليات السردية (Ahyar et al., 2020; Ainin, 2013; Endraswara, 2013; Kutha, 2005). و تُجمع البيانات من خلال الدراسة المكتبية والوثائق المرتبطة بالنصوص الأدبية العربية بعد الربيع العربي. وتشمل آليات التحليل القراءة المتعمقة وتصنيف الموضوعات والأشكال الجمالية السردية. بما أن هذا البحث ينطلق من حقل الدراسات الأدبية، فإن المجتمع البحثي يتمثل في الأدب العربي المعاصر بعد الربيع العربي، بينما العينة الأساسية هي رواية "الطابور" (٢٠١٦) باعتبارها نموذجاً بارزاً للرواية الديستوبية العربية التي عالجت قضايا السلطة والسياسة في مصر المعاصرة.

النتائج والمناقشة

من خلال تحليل رواية «الطابور» للكاتبة بسمة عبد العزيز تبيّن وجود جملة من الموضوعات الرئيسة والاستراتيجيات الجمالية السردية التي تمثّل الوضع السياسي بعد الربيع العربي، ومن

أبرزها: أولا, البيروقراطية الشمولية بوصفها استعارة للسلطة, إنّ "البوابة" في الرواية تمثّل المؤسسة المركزية التي تتحكّم بجميع تفاصيل حياة المواطنين, من الحصول على الأذونات المتعلقة بالطعام والشراب والعلاج الطبي إلى أبسط تفاصيل الحياة اليومية. فالبيروقراطية هنا ليست مجرد آلية إدارية، بل أداة للهيمنة تحدّ من استقلالية الفرد وتؤسّس لغياب اليقين القانوني والإجراءات العبثية. تشويه الحقيقة والتحكم في السرد التاريخي. ثانيا, تشويه الحقيقة والتحكم في السرد التاريخي, ظهر الرواية كيف يقوم النظام من خلال "البوابة" بإنكار الأحداث أو تحريفها؛ فـ"الأحداث المخزية" يتم محوها من السجلات الرسمية، والجراح الناتجة عن الرصاص يُحظر استخراجها دون إذن، كما تُصادر صور الأشعة حتى لا تُستعمل كأدلة.

هذا كله يرمز إلى سعي النظام للتحكم ليس فقط في أفعال الناس بل أيضًا في ذاكرتهم الجماعية وتاريخهم. ثالثا, الاغتراب وفقدان الفاعلية الفردية, الشخصيات المنتظرة في الطابور عالقة داخل نظام غير مرئي ولكنه شامل. فهي تفقد القدرة على المبادرة الطبيعية وتخضع لقوانين غير منطقية، حتى مع إدراكها للظلم القائم. هناك حالة من الجمود؛ الانتظار في الطابور يصبح استعارة للركود الاجتماعي والسياسي. رابعا, رمزية الطابور والفضاء العام كحلبة سياسية, الطابور في الرواية ليس مجرد فضاء مادي، بل هو فضاء رمزي يعكس تجليات السلطة وعلاقة المواطن بالبنية السياسية. كل محاولة لتجاوز الطابور أو خرق القوانين تواجه بالقمع، مما يجعل الطابور علامة سردية أساسية للكشف عن غياب العدالة وعدم تكافؤ السلطة. و خامسا, النبرة الساخرة. العبثية كآلية للنقد السياسي, تلجأ الرواية إلى العبث والسخرية في وصف الإجراءات الإدارية غير المعقولة، لتبرز لا عقلانية النظام الشمولي بعد الربيع العربي. إن هذا الأسلوب الجمالي يعمّق أثر النقد ويجعل القارئ في مواجهة مباشرة مع مفارقات السلطة.

بمقارنة هذه النتائج مع الأدبيات النظرية في الجماليات السردية والدراسات المتعلقة بما بعد الربيع العربي، يمكن ملاحظة ما يلي: العلاقة بين جمالية الثورة وجمالية ما بعدها, كما تشير بعض الدراسات, مثل The Aesthetics of Revolt: Emerging Political Subjectivities in the Arab Spring" (E-IR), فإن جمالية الثورة العربية بُنيت على الرموز والشعارات والتجربة الجماعية التي أفرزت ذاتيات سياسية جديدة(Samuel, 2017) . أما رواية الطابور فتمثّل الوجه الآخر: مرحلة ما بعد الثورة حيث تعود السلطة الاستبدادية لتعيد إنتاج سيطرتها من خلال السرد الإداري وإعادة صياغة الذاكرة الجماعية. البعد الحسي في نظرية رانسير, وفقًا لمفهوم جاك رانسير حول "تقسيم المحسوس"، فإن السلطة تحدد ما يمكن رؤيته أو سماعه أو التعبير عنه. الرواية تجسّد هذا المعنى عبر منع الكشف عن الحقيقة الطبية، ومصادرة الأدلة، وتقييد الكلام في الفضاء العام، مما يعيد توزيع الحساسية السياسية على نحو يخدم السلطة. تعديل النظريات التقليدية حول الأدب الديستوبي, غالبًا ما تركّز الأدبيات الديستوبية على أدوات القمع العسكري المباشر. بينما تضيف رواية الطابور بعدًا جديدًا يتمثل في السلطة البيروقراطية التي تُمارس القمع بطريقة ناعمة وشاملة، عبر القوانين والإجراءات لا عبر العنف الصريح. وهذا ما يستدعي إعادة النظر في مفهوم الديستوبيا السياسي ليشمل "الاستبداد الإداري." الخيبة والخذلان في الأدب ما بعد الربيع العربي. تُظهر بعض الدراسات (Middle East Institute, 2016) أن الكتابات الأولى بعد الربيع العربي اتسمت بالتفاؤل والحلم بالتغيير، إلا أن الأعمال اللاحقة اتجهت إلى تصوير الخيبة والخذلان. الطابور يندرج في هذا السياق، إذ يصوّر استمرار الأنظمة الشمولية بصيغ جديدة أكثر تعقيدًا. اقتراح مفهوم جديد: "جمالية الانتظار والعجز". يمكن القول إن رواية الطابور تقدّم إضافة نظرية إلى حقل الجماليات السردية، من خلال إبراز "الانتظار" كأداة جمالية مركزية تعبّر عن الركود الاجتماعي وفقدان الأمل. الطابور يصبح تمثيلًا لزمن معطّل وفضاء مشوّه تُمارس فيه السلطة أقصى درجات الهيمنة. انعكاس على الممارسة السردية في الأدب العربي المعاصر.

تكشف الرواية أن البنية السردية . من تكرار الأحداث وتأجيل الحلول إلى العبث بالإجراءات . ليست مجرد وسيلة جمالية، بل آلية سياسية لإيصال رسالة نقدية حول طبيعة السلطة والذاكرة في العالم العربي المعاصر. و لآثار النظرية: إغناء نظرية الجماليات السردية. تكشف نتائج هذه الدراسة أن الجماليات السردية في الأدب العربي ما بعد الربيع العربي لا تقتصر على كشف الأبعاد الجمالية للنص فحسب، بل تتجاوز ذلك لتصبح وسيلة سياسية لفضح آليات السلطة الخفية. ومن ثمّ، فإن النظرية التقليدية للجماليات السردية، التي غالبًا ما تركّز على البنية والأسلوب وتقنيات السرد، تحتاج إلى توسيع لتشمل البعد البيروقراطي كعنصر جمالي سردي (Dhaif, 1961; Nahrain, n.d.) . و التالي, تعديل نظرية جمالية الثورة, ركزت الدراسات السابقة على جمالية الثورة باعتبارها تجسيدًا للأمل الجماعي والرموز المقاومة. غير أن رواية *الطابور* تطرح مسارًا جديدًا هو :جمالية الانتظار والعجز .هذه الجمالية تسلط الضوء على **حالة** الركود والعبثية والبيروقراطية اليومية باعتبارها شكلاً من أشكال السلطة الاستبدادية المعاصرة. إسهام في دراسة الأدب السياسي العربي المعاصر. يتبيّن من خلال التحليل أن الأدب العربي المعاصر لا يكتفي بتوثيق أحداث الثورة، بل يقوم أيضًا بإعادة بناء جمالية للهزيمة والخذلان السياسي. وهذا ما يوسّع آفاق الدراسات الأدبية السياسية لتشمل إعادة تمثيل إخفاق التغيير الاجتماعي عبر أدوات جمالية معقدة.

الخاتمة

يُظهر تحليل رواية *الطابور* للكاتبة بسمة عبد العزيز كيف يوظّف السرد الأدبي الجماليات للكشف عن الواقع السياسي بعد الربيع العربي. من خلال استعارة الطابور، والبيروقراطية العبثية، وتشويه الحقيقة، استطاعت الرواية أن تقدّم نقدًا معمقًا للاستبداد الذي عاد ليترسخ بعد مرحلة الثورة .

ويمكن تلخيص النتائج في النقاط الآتية:

- السرد البيروقراطي هو الاستراتيجية الأبرز التي تكشف هيمنة السلطة على حرية الفرد وذاكرته الجماعية.
- جمالية الانتظار والعجز تمثل ابتكارًا جمالياً في الأدب العربي المعاصر، حيث تعكس تحوّل الجمالية من أفق الثورة إلى أفق ما بعد الثورة.
- تُثبت الرواية أن الأدب ليس مجرد تعبير فني، بل فضاء للنقد والمقاومة والتوثيق السياسي، يتجاوز في عمقه التحليل الصحفي أو السياسي التقليدي.

وعليه، فإن هذه الدراسة لا تسهم فقط في تطوير حقل الجماليات السردية، بل تفتح أيضًا آفاقًا جديدة لفهم كيفية تعامل الأدب العربي المعاصر مع الصدمة الجماعية والسياسة ما بعد الربيع العربي.

المراجع

Affan, M. (2018). Arab Spring dalam Sastra Arab: Ekspresi dan Representasi. *Al-Irfan : Journal of Arabic Literature and Islamic Studies*, *1*(1), 73–96. https://doi.org/10.36835/al-irfan.v1i1.3222

Ahyar, H., Andriani, H., Sukmana, D. J., Hardani, S. P., MS, N. H. A., GC, B., Helmina Andriani, M. S., Fardani, R. A., & Ustiawaty, J. (2020). *Buku Metode Penelitian Kualitatif & Kuantitatif*.

Ainin. (2013). *Metode penelitian Bahasa Arab*. Bintang sejahtera.

Aqsa Eram, M. R. H. (2022). *Beyond Punishment : Waiting Under the Panoptic Gaze in Aziz ' s The Queue The Queue Romanında Panoptik Bakışlar Altında Bekleme Aqsa Eram Mohd Raghibul Haque Beyond Punishment : Waiting Under the Panoptic Gaze in Aziz ' s The Queue*. *3*(October), 47–60.

Beskova, K. (2022). the Queue As a Dystopian Taḥrīr: Basma ʿabdalʿazīz'S Aṭ-Ṭābūr. *Asian and African Studies*, *31*(2), 251–276. https://doi.org/10.31577/aassav.2022.31.2.02

Dabashi, H. (2012). The Arab Spring: The End of Postcolonialism. In *Arab Studies Quarterly* (Vol. 34). Zed Books.

Dhaif, S. (1961). *Al-Adab Arabi Fi Misra*. Darul Maarif.

dkk, A. S. (2018). The Arab Spring: Membaca Kronologi dan Faktor Penyebabnya. *Jurnal Hubungan Internasional*, *4*, 118–119.

Endraswara, S. (2013). *Metodologi Penelitian Sastra*. CAPS (Center for Academic Publishing Service).

Faris., N. A. (1937). History of the Arabs. *The Muslim World*. https://doi.org/10.1111/j.1478-1913.1937.tb00371.x

Haider Salah Tawfic Aloose, & Malek J. Zuraikat. (2024). The Artistic Representation of Trauma in Arabic Dystopian Literature. *Evolutionary Studies in Imaginative Culture*, 1452–1465. https://doi.org/10.70082/esiculture.vi.1411

Kutha, R. N. (2005). *Teori, Metode, dan Teknik Penelitian Sastra*. Pustaka Pelajar.

Nahrain, A.-M. (n.d.). *Literature After the Arab Spring*. https://www.mei.edu/publications/literature-after-arab-spring

Samuel, S. (2017). *The Aesthetics of Revolt : Emerging Political Subjectivities in the Arab Spring*. 3–4.

Younas, A. (2020). Magical realism and metafiction in Post-Arab spring literature: narratives of discontent or celebration? *British Journal of Middle Eastern Studies*, *47*(4), 544–559. https://doi.org/10.1080/13530194.2018.1520627

Zuhirawati. (2018). *Sastra dan Konflik Sosial Keagamaan Pasca Arab Spring (Studi Sosiologi Sastra Terhadap Novel Amal fī Sūriā Karya DinaNasrini)*. *21150222000001*, 1–178.